جامعة القادسية
كلية التربية
قسم التاريخ

الإمام الحسن عليه السلام بين أدب الحوار وشواهد القرآن

بحث مقدم إلى مسابقة جائزة السبط المجتبى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

المقامة في الكلية الإسلامية الجامعة في النجف الاشرف

د . كاظم جواد المنذري

جامعة القادسية / كلية التربية

٠٧٧٠٢٩١٩٥٢٦

kadhimalmundri@gmail.com

المقدمة :-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الأنبياء والمرسلين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . .

أما بعد فأن الإمام الحسن عليه السلام سيد شباب أهل الجنة وأحد القربى الذين أمر الله تبارك وتعالى بمودتهم ، وأحد الثقلين اللذين من تمسك بهما نجا ، فما علينا إلا أن نتمسك به ونظهر المودة له ولو بأسطر بسيطة تنم عن معانٍ كثيرة قد تنير لنا بعض الطريق ونكون قد وفينا ولو بجزءٍ يسير من التزاماتنا اتجاهه عليه السلام .

وقد لاحظت من خلال القراءة والمتابعة لأحداث سيرة الإمام الحسن عليه السلام أن منطقه يفيض عن علم وأخر وله احتجاجات مع خصومه تدلل على أنه بحر من ذلك العلم في شتى المجالات .

لذلك فكرت في تحليل بعض النصوص التي جمعها الشيخ الطبرسي في كتاب الاحتجاج والذي يتعرض لبعض المواقف المهمة من حياة الإمام الحسن بن علي عليه السلام ، أختص منها على أجوبته عليه السلام لبعض الأسئلة التي وردت إليه واحتجاجه على خصومة وكيف تمكن من جهاد عدوه بالكلمة التي خلدها التاريخ إلى يومنا هذا .

جاء البحث بمبحثين الأول في النشأة السياسية للإمام الحسن عليه السلام وفيه الحديث عن المباهلة والبيعة والإمامة والعصمة وما يتعلق بهذه المواضيع من تحليل مبسط أما المبحث الثاني فكان تحليل لاحتجاج الحسن عليه السلام على معاوية بن أبي سفيان والذي ورد في كتاب الاحتجاج للطبرسي ، وفيه ظهرت إمكانية الإمام عليه السلام في جهاد عدوه بالكلمة التي يتضح منها القوة والجرأة والعلم الذي لا ينتهي إلى حدٍ من الحدود وكيف لا يكون كذلك وهو وريث علم النبوة .

أما صيغة العمل في المبحث الثاني فكنت قد خرّجت الآيات القرآنية التي أشار إليها الإمام عليه السلام مع توضيح لتفسيرها من خلال كتب التفسير المعتبرة وكذلك تخريج الأحاديث التي أشار إليها في حديثه ، وقابلت الروايات التي تتعلق بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله مع كتب السير والتاريخ ولا حظت أن الأحداث التي ذكرها الإمام عليه السلام دقيقة وتشير إليها كتب التراث الإسلامي بمختلف اتجاهات مؤلفيها .

خرج البحث بعدة نتائج منها ما يشير إلى شخص الإمام الحسن عليه السلام منذ صغره بأنه إمام منذ طفولته وبالمستوى الذي يؤهله تحمل الأمانة الإلهية والأمور الجسيمة التي قد تقع على عاتقه ، وكذلك من خلال التحليل لنصوص الاحتجاج مع معاوية بن أبي سفيان فقد ظهر الإمام بعلمه وبلاغته والمدافع عن الإسلام والبار بأبيه عليه السلام ، أضافة إلى نتائج ظهرت خلال البحث يمكن للقارئ أن يطلع عليها ، ولا يمكن لي أن أعتبر جهدي هذا متكاملاً إلا أني أنتظر أن أستفيد من الباحثين القارئين لأتمكن من مسك القلم ثانية لأكون بمستوى أفضل مستعيناً بالله تبارك وتعالى وأخر قولي كأوله أن الحمد لله رب العالمين .

الباحث

المبحث الأول :

الحسن بن علي عليه السلام لمحات من النشأة والإمامة

لا نريد الحديث عن سيرة الإمام الحسن عليه السلام فقد كتبت أمات الكتب في ذلك فلا حاجة للتكرار ، ولكن هناك نقاط مضيئة تثير الاهتمام في نشأته يتوضح من خلالها مدى النضج الفكري عند الإمام الحسن عليه السلام صغيراً وكبيراً وكذلك موقعه في الإسلام منذ نشأته ، ويكفي أنه نشأ بين العظماء منذ أن بزغ نوره على الأرض ، ومن المؤكد أن صحبة العظماء لها من الأثر الروحي على الإنسان ، فمن عاشر كبيراً وصاحب عظيماً ، فيشرق عليه من نوره ، ويلفح عليه من عطره المعنوي ما تغنى به نفسه ، وتسمو به ذاته ، فيكون ذلك الإنسان الذي لا يُعد له مثيل ، الإمام الحسن عليه السلام واحد من هؤلاء العظماء ، ويذكر المجلسي أن أهل القبلة اجتمعوا على أن النبي صلى الله عليه وآله قال : **((الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا))** [1] ، يُعد هذا الحديث تأكيد وتصريح وتلويح من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الدور الذي ينتظر الحسن والحسين عليهما السلام وإلى المهمات الجليه التي يتم إعدادهما لها .

حديث المباهلة :

قال تعالى في كتابه الكريم : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [2]

روى الزمخشري في تفسير الآية أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [3] ، وكان دعاؤه إلى المباهلة ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك أمر يختص به بمن يكاذبه ، ضم الأبناء والنساء تأكيد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه وهو دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام [4] ويرى السيد جعفر العاملي : أن إخراج الحسنين في قضية المباهلة لم يكن بالأمر العادي وإنما كان مرتبطاً بمعانٍ ومداليل هامة ترتبط بنفس شخصية الحسنين عليهما السلام فقد كانا مثال المصداق الحقيقي والمثل الأعلى والثمرة التي يعني الإسلام بالحفاظ عليها وتقديمها حتى تكون النموذج الفد لصناعة الخلافة ، ولو نعود إلى آية المباهلة ﴿ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ يراد منه الكاذبون الذين هم في أحد طرفي المباهلة وإذا كانت الدعوى والمباهلة عليها هي مع شخص النبي صلى الله عليه وآله وبين زعماء النصارى (السيد والعاقب والأهتم) فكان يجب أن تأتي بلفظ صالح للانطباق على المفرد والجمع معاً ، كان يقول : (فنجعل لعنة الله على الكاذب) أو (على من كان كاذباً) أما ما ورد في الآية فيدل على تحقيق كاذبين بوصف الجمع في كلا الفريقين المتباهلين ، وهذا يعني أن الحاضرين للمباهلة شركاء في الدعوى ، إن الدعوة إلى المباهلة لإثباتها هي من أفضل المناقب التي خص الله بها أهل البيت عليهم السلام [5] .

إن الأئمة الأطهار عليهم السلام كانوا حتى في حال طفولتهم في المستوى الرفيع الذي يؤهلهم لتحمل الأمانة الإلهية كما هو الحال بالنسبة لنبي الله عيسى عليه السلام ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ [6] .

وكان أهل العلم يعرفون هذه الخاصية فقد روى الشيخ المفيد أن المأمون العباسي قال : (إن أهل البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل ، وإن صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال ، أما علمتم أن رسول الله ﷺ أفتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وهو أبن عشر سنين ، وقبل منه الإسلام وحكم له به ، ولم يدع أحداً في سنة غيره ، وبايع الحسن والحسين ﷺ وهما أبناه دون الست سنين ولم يبايع صبياً غيرهما ، أفلا تعلمون الأن ما أختص الله به هؤلاء القوم ، وأنهم ذرية بعضها من بعض ، يجري لأخرهم ما يجري لأولهم) [٧] .

وفي إطار ذكر البيعة ومفهومها الإسلامي المعروف هو إعطاء التزام وتعهد للطرف الآخر بتحمل مسؤوليات معينة ، ترتبط بمستقبل الدعوة والمجتمع وحمايتهما من كثير من الأخطار التي ربما يتعرضان لها ، فإن معنى ذلك هو أن النبي ﷺ قد رأى في الحسنين ﷺ على صغر سنهما أهليه وقابلية لتحمل تلك المسؤوليات الجسام والوفاء بالالتزامات التي أخذا على عاتقيهما الوفاء بها .

أذن مما نقدم ثبت لنا أن الحسن بن علي ﷺ يمتلك كل مقومات الإمامة وهذا ما أقره رسول الله ﷺ بحقه وحق اخيه الحسين ﷺ ، وعلينا الأن أن نفهم ما معنى الإمامة وما هي واجباته وكذلك أهم المقومات التي يمتلكها .

ذكر أبن منظور أن الإمام هو الذي يُقتدى به ، وجمعه أيمّه ، و إمام كل شيء قيمِّهُ والمُصْلح له والقران إمام المسلمين وسيدنا محمد ﷺ إمام الأئمة والخليفة إمام الأئمة وإمام الجند قائدهم [٨] وعليه فأن الإمامة رئاسة عامة في امور الدين والدنيا وهو الزعيم العام والرئيس المتبع وله السلطة الشاملة ، والحاجة إليه ضرورية ليصلح ويقوم ما أعوج من نظام الدنيا والدين وبالإمامة تتحقق العدالة الكبرى التي يريدها الله تبارك وتعالى بين الناس

أما أهم واجبات الإمام فيجملها الشيخ باقر القرشي في نقاط أهمها :

١) حفظ الدين وحراسة الإسلام وصيانته من المستهزئين بالقيم والأخلاق .
٢) تنفيذ الأحكام والقضاء في الخصومات وإنصاف المظلوم من ظالمه .
٣) حماية البلاد الإسلامية من الغزو الخارجي ، سواء أكان الغزو عسكرياً أم فكرياً .
٤) إقامة الحدود والقضاء على كافة الجرائم التي توجب شفاء الأنسان .
٥) تحصين الثغور .
٦) الجهاد .
٧) جباية الأموال ، كالزكاة والخراج وغيرها من الأمور .
٨) استخدام الأمناء في جهاز الحكم .
٩) النظارة على أمور الرعية بالذات ولا يجوز له أن يعول على الغير لينظر فيها .
١٠) القضاء على البطالة ونشر الرفاهية الشاملة في ربوع الأمة وإنقاذها من الفقر والحرمان .

هذه بعض الأمور التي يجب على الأمام أن يطبقها على مسرح الحياة العامة [٩]

أما المقومات والصفات التي يمتلكها ليتمكن من تنفيذ ما ورد من واجبات فعلية أن يمتلك العدالة والشجاعة وحسن الرأي والعلم بما تحتاج إليه الأمة في جميع مجالاتها وسلامة بدنه وأن يكون نسبة من قريش وصفة العصمة والتي عرفها المتكلمون : بأنها لطف من الله يفضيها على أكمل عباده [١٠]

هذه المقومات والصفات كلها يمتلكها الحسن بن علي عليه السلام وبلا شك والأدلة عليها كثيرة لمن ينظر في سيرته يمتلك القناعة في ذلك ، وقبل أن نختم هذا المبحث علينا أن نثبت عصمة الإمام الحسن عليه السلام ، ولو أن هذا الحديث جرى على السنة الباحثين وأقلامهم منذ أن بدأ التدوين حتى يومنا هذا ، ولكن أراه ضروري في هذا الموضع فلا بد من الإشارة إليه .

آية التطهير :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [١١] يذكر الطبري في تفسيره أن الرجس هنا هو الشيطان ، ويروي حديث لرسول الله صلى الله عليه وآله عن أبي سعيد الخدري أنه قال : (نزلت هذه الآية في خمسة فيَّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة عليهم السلام) ، وفي رواية عن أم سلمة قالت :- كان النبي صلى الله عليه وآله عندي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فجعلت لهم خزيرة ، فأكلوا وناموا ، وغطى عليهم عباءه أو قطيفه ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، أذهب عنهم الرجس [١٢]

وكذلك يروي الطبري عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وآله كان يمر ببيت فاطمة عليها السلام ستة أشهر ، كلما خرج إلى الصلاة فيقول : الصلاة أهل البيت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [١٣]

وأما كيفية الاستدلال بها على عصمة أهل البيت عليهم السلام فذهب الشيخ باقر القرشي إلى القول : (أنه تعالى حصر إذهاب الرجس ــ أي المعاصي ــ بكلمة ((إنما)) وهي من أقوى أدوات الحصر ، وبدخول اللام في الكلام الخبري ، وبتكرار لفظ الطهارة وذلك يدل . بحسب الصناعة ــ على الحصر والاختصاص ، ومن المعلوم أن إرادة الله تعالى يستحيل فيها تخلف المراد عن الإرادة ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [١٤] ، وبذلك يتم الاستدلال بها على عصمة أهل البيت عليهم السلام من كل ذنب أو معصية) [١٥] .

المبحث الثاني :

احتجاج الإمام الحسن عليه السلام على معاوية بن أبي سفيان :

روى الشيخ الطبرسي في كتابه الاحتجاج رواية عن الشعبي وأبي مخنف ويزيد بن أبي حبيب المصري ، أن مجموعة من أصحاب معاوية بن أبي سفيان اجتمعوا إليه وطلبوا من معاوية أن يبعث إلى الحسن بن علي عليه السلام لأجل التنكيل به والتصغير بقدره وقدر أبيه ، وبعد حوار وجدال بينهم وبين معاوية بعث إليه رسولاً ليحضره ، فسأله الإمام الحسن عليه السلام : ومن عنده ؟ ، قال الرسول : عنده فلان وفلان وسمّى كلاً منهم باسمه [١٦]

الحاضرون عند معاوية هم :

١) عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ذكره أبن سعد في نسبة هذا وقال عنه أنه كان يروي الحديث عن اسامة بن زيد [١٧]
٢) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي (ت ٤٣هـ / ٦٦٤م) ، أبو عبد الله كان في الجاهلية من الاشداء على الإسلام ، اسلم في أثناء هدنة الحديبية [١٨]
٣) عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية (ت ٤٤هـ / ٦٦٤م) ، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، كنيته أبو الوليد ، شهد الجمل مع عائشة [١٩]
٤) الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس (ت ٦١هـ / ٦٨٠م) أبو وهب ، أخو عثمان بن عفان لأمه ، أسلم يوم فتح مكة . [٢٠]
٥) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن متعب ... أبن ثقيف (ت ٥٠هـ / ٦٧٠م) كنيته أبو عبد الله ، أسلم سنة ٥ هـ ، ولاه عمر على البصرة ، أعتزل الأحداث بين علي بن أبي طالب عليه السلام ومعاوية بن أبي سفيان [٢١]

دخل الإمام الحسن عليه السلام إلى مجلس معاوية فرحب به وحياه وصافحه ، بعد ذلك تكلم أصحابه الواحد تلو الأخر بكلام فاحش يريدون منه الانتقاص من أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام ولا حاجة لنا في ذكره .

فتكلم أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام **فقال : الحمد لله الذي هدى أولكم بأولنا وأخركم بأخرنا ، وصلى على جدي محمد النبي واله وسلم ، أسمعوا مني مقالتي وأعيروني فهمكم ، وبك أبدأ يا معاوية : ((أنك لعمر الله يا أزرق ما شتمني غيرك وما هؤلاء شتموني ولا سبني غيرك وما هؤلاء سبوني ، ولكن شتمتني وسببتني ، فحشاً منك وسوء رأي ، وبغياً وعدواناً ، وحسداً علينا وعدواةً لمحمد صلى الله عليه وآله قديماً وحديثاً ، وأنه والله لو كنت أنا وهؤلاء يا أزرق مثاورين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحولنا المهاجرون والأنصار ما قدروا أن يتكلموا بما تكلموا به ، واستقبلوني بما استقبلوني به))**[٢٢]

- كلمة أزرق لغةً تعني ممهى العين وزرّقه بعينه وببصره زرقاً : أحدّهما نحوه ورماه به ورجلٌ زرّاق : خدّاع [٢٣] ، وذكر المجلسي أنها كلمة تطلق على شدة العداوة وذلك أن زرقة العيون غالبة على الروم والديلم وكان بينهم وبين العرب عداوة شديدة فسموا كل عدو بذلك [٢٤]

مثاورين من المثاوره وهي المواثبة وثاوره مثاورة وثواراً واثبه وساوره ويقال أنتظر حتى تسكن الثورة وهي الهيج [٢٥] وفي غريب الحديث في بحار الأنوار أن المثاوره تعني المواثبة والمنازعة [٢٦]

قال الإمام الحسن عليه السلام :

((فأسمعوا مني أيها الملأ المجتمعون المتعاونون عليَّ ، ولا تكتمون حقاً علمتموه ، ولا تصدقوا بباطل إن نطقت به ، وسأبدأ بك يا معاوية فلا أقول فيك إلا دون ما فيك))

- هنا يظهر الإمام عليه السلام تحدياً أمام هؤلاء المجتمعين ضده ، ويبدأ توجيه الخطاب إلى معاوية بن أبي سفيان ويقول :

((أنشدكم بالله هل تعلمون أن الرجل الذي شتمتموه صلى مع النبي صلى الله عليه وآله القبلتين كلتيهما وأنت تراهما جميعاً وأنت في ضلالة تعبد اللات والعزى)) (٢٧)

- الإشارة هنا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله القبلة الأولى باتجاه بيت المقدس والثانية باتجاه بيت الله الحرام بعد نزول الآية ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ (٢٨)

يذكر الطبري في تفسيره عن أبن عباس قال :كان أول ما نسخ من القران القبلة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما هاجر إلى المدينة وكان أكثر أهلها اليهود ، أمره الله عز وجل أن يستقبل بيت المقدس ، ففرحت اليهود ، فأستقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله بضعة عشر شهراً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب قبلة إبراهيم عليه السلام وكان يدعو وينظر إلى السماء ، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ (٢٩)

روى الطبري عن أبن إسحاق قوله : (صرفت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً من مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة) ، وعن الواقدي في ظهر يوم الثلاثاء للنصف من شعبان ، وفي رواية أخرى للطبري أنها صرفت لستة عشر شهراً مضت من الهجرة . (٣٠)

هذا وإن معاوية كان اسلامه في السنة الثامنة للهجرة أي في فتح مكة . (٣١)

يذكر صاحب لسان العرب أن اللات هو صنم كان لثقيف والعزّى صنم كان لقريش وبين كنانة والعزى أيضاً مستمرة كانت لغطفان يعبدونها وكانوا بنوا عليها بيتاً وأقاموا لها سدنة فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد فهدم الصنم وأحرق السمرة (٣٢)

ويقول الحسن عليه السلام :

((وبايع البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح وأنت يا معاوية بالأولى كافر ، والأخرى ناكث))(٣٣)

- بيعة الرضوان كانت في الحديبة عند مسير رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مكة والتي فيها عقد صلح الحديبية وكانت في ذي القعدة سنة ست للهجرة ، وكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وآله على الموت وكان جابر بن عبد الله يقول أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبايعنا على الموت ولكن بايعنا على أن لا نفر (٣٤)

وفيها قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ (٣٥)

وأما بيعة الفتح فقد ذكر الطبري في تاريخه : (أجتمع الناس بمكة لبيعة رسول الله ﷺ فجلس لهم على الصفا وعمر بن الخطاب تحت رسول الله ﷺ أسفل من مجلسه يأخذ على الناس ... كانت بيعته لمن بايع رسول الله ﷺ من الناس على الإسلام فلما فرغ رسول الله ﷺ من بيعة الرجال ، بايع النساء)[٣٦]

يشير الإمام الحسن عليه السلام هنا إلى معاوية في بيعة الرضوان كان كافراً ، نعم لأن اسلامه كان في السنة الثامنة للهجرة أي في فتح مكة كما اسلفنا أما في بيعة الفتح فكان ناكث والنكث هو نقض ما تعقده وتصلحه من بيعةٍ وغيرها [٣٧] ، ونكث معاوية للبيعة يظهر من خلالها عداءه المستمر لأهل البيت عليهم السلام

ثم قال الإمام الحسن عليه السلام :

((أنشدكم بالله هل تعلمون أن ما أقول حقاً ، أنه لقيكم مع رسول الله ﷺ يوم بدر ومعه راية النبي ﷺ والمؤمنين ، ومعك يا معاوية راية المشركين وأنت تعبد اللات والعزى ، وترى حرب رسول الله ﷺ فرضاً واجباً ؟)) [٣٨]

- الإمام عليه السلام يبدأهم بالقسم ومن ثم جملة استفهامية يستعمل بها الحرف (هل) وهو حرف ليس له معنى يُسأل به عما يأتي بعده والمطلوب منه هو معرفة النسبة ولذا فهي لا تستعمل إلا للتصديق ، والتصديق يكون جوابه بنعم أو لا ولا يمكن وضع جواب آخر ولكن هنا استعملها الإمام عليه السلام لغرض التقدير وهو حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه إثباتاً أو نفياً للأحداث التي سيذكرها بعد الجملة مباشرةً ، وهي لقاء الإمام علي عليه السلام مع رسول الله ﷺ في غزوة بدر ومعهم المؤمنين ويذكر الطبري أن صاحب راية رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام [٣٩]

وقال الإمام الحسن عليه السلام :

((ولقيكم يوم أحد ومعه راية النبي ﷺ ومعك يا معاوية راية المشركين ؟ ولقيكم يوم الأحزاب ومعه راية رسول الله ﷺ ومعك يا معاوية راية المشركين ؟ كل ذلك يفلج الله حجته ويحق دعوته ، ويصدق أحدوثته وينصر رايته ، وكل ذلك رسول الله ﷺ يُرى عنه راضياً في المواطن كلها ساخطاً عليك)) [٤٠]

- غزوة أحد : حدثت غزوة أحد بعد أثنين وثلاثين شهراً من هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة ، جاء المشركون بقيادة أبي سفيان وكان عددهم ثلاثة ألاف مقاتل لواءهم بيد بني عبد الدار ويقال بيد طلحة بن أبي طلحة أما المسلمون فكانوا بقيادة رسول الله ﷺ واللواء يحمله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبعد ما عرف النبي ﷺ أن لواء المشركين بيد عبد الدار أعطاه إلى مصعب بن عمير وهو من بني عبد الدار كان مع المشركين خمسة عشر من النسوة فيهن هند بنت عتبة أم معاوية [٤١]
- وقعة الخندق (الأحزاب) حدثت بعد مقدم رسول الله ﷺ إلى المدينة بخمسة وخمسين شهراً ، جاء المشركون بقيادة أبي سفيان ففوجؤا بالخندق الذي حفره المسلمون حماية للمدينة المنورة منهم ، كان

لواء المشركين بيد عثمان بن طلحة أما المسلمين فكان عدتهم سبعمائة رجل ، مكثوا خمسة أيام ثم انصرفوا خائبين [٤٢]
الراية هي العلم والجمع رايات ، وهي العلم الذي يجتمع إليها الجند [٤٣]
إن قول الحسن عليه السلام (معك يا معاوية راية المشركين) أي انك تسير تحت راية الكفر أو أنك مع المشركين ضد رسول الله صلى الله عليه وآله في الوقت الذي كان أمير المؤمنين عليه السلام مع راية رسول الله صلى الله عليه وآله يقاتل بين يديه وكل من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله يلاحظ رضاه عن علي بن أبي طالب عليه السلام وسخطه على معاوية بن أبي سفيان في كل هذه الأحداث التي ذكرها الإمام الحسن عليه السلام كان الله تبارك وتعالى يظهر الإسلام وينصره على المشركين .

ثم قال الإمام الحسن عليه السلام :

((ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله حاصر بني قريضة وبني النضير ، ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين وسعد بن معاذ ومعه راية الأنصار ، فأما سعد بن معاذ فجرح وحمل جريحاً وأما عمر فرجع هارباً وهو يجبن ويجبّن أصحابه))

- غزوة بني قريضة كانت في سنة خمس للهجرة ، وهم من يهود المدينة ، أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله الراية إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وحاصرهم في مقلعهم ، وبعدها نزلوا على حكم سعد بن معاذ ، وكان حكمه هو أن تُقتل الرجال وتقسم وتسبى النساء والذراري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد : لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة [٤٤]
- سعد بن معاذ بن النعمان من بني عبد الاشهل ، يكنى أبو عمرو ، أسلم على يد مصعب بن عمير ، شهد سعد بدر واحد والأحزاب مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، رمى بسهم يوم الخندق فمات أثر جراحه ، كانت وفاته (٥ هـ / ٦٢٦م) [٤٥]
- غزوة بني النظير كانت في ربيع الأول على رأس سبع وثلاثين شهراً من هجرة النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة المنورة ، حيث أرسل لهم النبي صلى الله عليه وآله رسول يبلغهم بقوله : (قد نقضتم العهد الذي جعلت لكم بما هممتم به من الغدر بي ..) فأجلاهم من المدينة بسبب ذلك [٤٦]
- يبدو من خلال ما تقدم أن التباساً حصل للراوي الذي نقل حديث الإمام الحسن عليه السلام أو أن بعض العبارات من المخطوط الأصل قد حذفت أو تلفت فتغير المعنى لان الحديث سيكون عن غزوة خيبر كما سيأتي .

ثم قال الإمام الحسن عليه السلام :

((.. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله (لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، كرار غير فرار ثم لا يرجع حتى يفتح الله على يديه) ، فتعرض لها أبو بكر وعمر ، وغيرهما من المهاجرين والأنصار وعلي يومئذ أرمد شديد الرمد ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فتفل في عينيه فبرأ من رمده فأعطاه الراية ، فمضى ولم يثن حتى فتح الله عليه بمنه ، وأنت يومئذ بمكة عدو لله ورسوله ؟ فهل يستوي بين رجل نصح لله ولرسوله ورجل عادى الله ورسوله ؟)) [٤٧]

- الكلام هنا عن غزوة خيبر حيث خرج رسول الله ﷺ سنة سبع للهجرة ، وفيها حمل المسلمون على حصون اليهود ، وكان اليهود قد كشفوا راية أصحاب الأنصار حتى أنتهى إلى رسول الله ﷺ وقد كان سعد بن عباده رجع مجروحاً وجعل يستبطئ أصحابه وصاحب راية المهاجرين أيضاً يستبطئ أصحابه ، فدعاهم رسول الله ﷺ إلى الإسلام ويحرزوا أموالهم ودمائهم فرفضوا ، عندها قال رسول الله ﷺ (لأعطين الراية غداً رجلاً ...) [٤٨]

فلما أصبح أرسل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وكان أرمد فقال ما أبصر سهلاً ولا جيلاً فقال النبي ﷺ أفتح عينيك ففتحها متغل فيها ، قال علي عليه السلام : فما رمدت حتى الساعة ، ثم دفع اليه اللواء ودعا له ولمن معه فكان الفتح على يده [٤٩]

- هنا يضع الإمام الحسن عليه السلام مقارنة بين أمير المؤمنين عليه السلام حامل لواء رسول الله ﷺ ويذود بنفسه في سبيل الله ، وذكره النبي ﷺ بأنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وبين معاوية الذي لازال مشركاً في مكة كان ممن عادى الله ورسوله .

ملاحظة : أن حديث إعطاء الراية للإمام علي عليه السلام في خيبر قد ورد في كتب الصحاح والمسانيد بألفاظ مختلفة إلا انها تصب في معنى واحد وكذلك في اسناد مختلف ، فقد ورد في مسند أحمد بن حنبل عن علي بن أبي طالب عليه السلام وكذلك عن سعد بن أبي وقاص وعن عبد الله بن عباس وعن أبي هريرة . [٥٠]

ثم قال الإمام عليه السلام :-

((ثم أقسم بالله ما أسلم قلبك بعد ، ولكن اللسان خائف فهو يتكلم بما ليس في القلب)) [٥١]

- أقسم الإمام الحسن عليه السلام بأن الاسلام لم يدخل قلب معاوية وإنما جرى بلسانه فقط خوفاً من أن يهدر دمه ، فلا يكون إسلامه صادق لان الصدق ما يجري باللسان وينعقد عليه القلب .

أستعمل الإمام عليه السلام القسم في نفي دخول الإسلام إلى قلب معاوية هو أحد أساليب تأكيد الجملة الخبرية في البلاغة العربية .

وقال الإمام عليه السلام :-

((أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله ﷺ أستخلفه على المدينة في غزاة تبوك ولا سخط ذلك ولا كرهه ، وتكلم فيه المنافقون فقال :

لا تخلفني يا رسول الله فأني لم أتخلف عنك في غزوة قط ، فقال رسول الله ﷺ أنت وصيي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى ..))

- لازال الإمام عليه السلام مستمراً بأسلوب يستحلفهم بالله تبارك وتعالى بما يريد أن يذكر من مواقف ومآثر تميز بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والحديث هنا عن غزوة تبوك ، قال أبن هشام :

(أمر رسول الله ﷺ أصحابه بالتهيؤ لغزو الروم وذلك في رجب من السنة التاسعة للهجرة وكان زمان عسره وشده من الحر وجدب من البلاد ، وكان قد خلف علي بن أبي طالب عليه السلام على أهله وأمره بالإقامة فيهم ، فقال المنافقون :

ما خلفه إلا استثقالاً له وتخففاً منه ، فلما قال ذلك المنافقون أخذ علي عليه السلام سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ وهو نازل بالجرف [٥٢] فقال :

يا نبي الله ، زعم المنافقون أنك إنما خلفتني أنك استثقلتني وتخففت مني ، فقال : ولكني خلفتك لما تركت ورائي ، فأرجع فأخلفني في أهلي وأهلك أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي ، فرجع علي إلى المدينة ، ومضى رسول الله ﷺ على سفره .

ويروي أبن هشام عن أبن أسحاق عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد : أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لعلي هذه المقالة) [٥٣] ورد الحديث في كتب الصحاح والمسانيد ، فقد ذكره مسلم في صحيحه [٥٤] وغيره أما في مسند أحمد بن حنبل فقد ذكرها برواية أبن عباس حيث قال : (وخرج بالناس في غزوة تبوك

- أي رسول الله ﷺ فقال له علي عليه السلام أخرج معك ، قال : فقال له نبي الله : لا فيكي علي ، فقال له : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي ، أنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي ..) [٥٥]
- وفي هذا الحديث يعقب السيد هاشم معروف الحسني بقوله : (وبلا شك لقد قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام هذه المقالة وقد أستخلفه في المدينة للسبب الذي ذكرناه وغير بعيد أن يكون علي عليه السلام قد عز عليه أن تفوته معركة من معارك الإسلام لا سيما وأنه يتجه عدو يفوق المسلمين بعدده وعتاده عشرات المرات ، فكان يتمنى أن يبقى إلى جانبه يفديه بنفسه وروحه كما كان يصنع في بقية المعارك ، وعندما أشعر النبي ﷺ ذلك أجابه بتلك الكلمات التي أتفق عليها المؤرخون والمحدثون ، بل وبالصيغة التي رواها أحمد بن حنبل والهيثمي والحافظ الدمشقي ومحدثو الشيعة عن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام ، وجاءت منه بهذه الصيغة ليفهم المسلمون على أنه الخليفة من بعده حتى في حال غيابه عن هذه الدنيا .

أما تحرشات المشركين بتلك الكمات العابرة قد استفزته فأخذ سلاحه ولحق بالنبي يشكو إليه ما سمع ويطلب منه إعفاءه من تلك المهمة فأني أشك في ذلك وعلي بن أبي طالب عليه السلام أرفع شأناً من أن يهتم ويراجع الرسول في مهمة كهذه لكلمة يسمعها من منافق أو مشرك) [٥٦]

وقال الإمام الحسن عليه السلام :-

((ثم أخذ بيد علي عليه السلام فقال : إيها الناس من تولاني فقد تولى الله ، ومن تولى علياً فقد تولاني ، ومن أطاعني فقد أطاع الله ، ومن أطاع علياً فقد أطاعني ، ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أحب علياً فقد أحبني))[٥٧]

- وردت مقاطع من هذا الحديث في كتب التراث الإسلامي فمثلاً ورد في الأمالي للطوسي بسلسلة سند يروون عن أبي حيان عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال : (قال رسول الله ﷺ : من تولى علياً فقد تولاني ، ومن تولاني فقد تولى الله عزوجل) [٥٨]

وقال الحسن عليه السلام :-

((أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حجة الوداع ، أيها الناس أني قد تركت فيكم مالم تضلوا بعده ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فأحلوا حلاله وحرموا حرامه ، وأعلموا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه وقولوا أمنا بما أنزل الله من الكتاب ، وأحيوا أهل بيتي وعترتي ، ووالوا من والاهم وانصروهم على من عاداهم ، وإنهما لن يزالا فيكم حتى يردا علي الحوض يوم القيامة)) [٥٩]

- حجة الوداع : حج رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس سنة عشر من مهاجره وتسمى حجة الوداع وكان المسلمون يسمونها حجة الإسلام [٦٠] ، وذكر أبن سعد حديث لرسول الله صلى الله عليه وآله عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله قال : (أني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، وأن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فأنظروا كيف تخلفوني فيهما) [٦١]

هذا وقد ورد حديث الثقلين في كتب الصحاح والسنن ومنها سنن البيهقي الذي روى عن زيد بن أرقم بعد ذكر سلسلة السند أنه قال :- قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله بماء يدعا خماً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : (أما بعد أيها الناس إنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني رسولُ ربي فأجيبه وأني تاركٌ فيكم الثقلين أولهما كتابُ الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به) فحث عليه ورغب فيه ثم قال : (وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي) [٦٢]

- روى الطوسي في اما ليه أن رسول الله صلى الله عليه وآله في ملأ من أصحابه ، فقال رجل منهم : إنا نحب الله ورسوله ولم يذكروا أهل بيته ، فغصب صلى الله عليه وآله ثم قال : (أيها الناس أحبوا الله عز وجل لما يغذوكم به من نعمة ، وأحبوني بحب ربي ، وأحبوا أهل بيتي بحبي ، فو الذي نفسي بيده أو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام صائماً وراكعاً وساجداً ثم لقي الله عز وجل غير محب لأهل بيتي لم ينفعه ذلك ، قالوا : ومن أهل بيتك يا رسول الله أو أي أهل بيتك هؤلاء ، قال : من أجاب منهم دعوتي واستقبل قبلتي ومن خلقه الله مني ومن لحمي ودمي ...) [٦٣]
- المحكم : جاء في لسان العرب حول معناها ما نصه : (.. في صفة القران وهو الذكر الحكيم أي الحاكم لكم وعليكم أو هو المحكم الذي لا اختلاف فيه ولا اضطراب ... وفي حديث أبن عباس : قرأت المحكم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يريد المفصل من القران لأنه لم ينسخ منه شيء وقيل هو مالم يكن متشابهاً لأنه أحكم بيانه بنفسه ولم يفتقر إلى غيره) [٦٤]
- المتشابه : جاء معناها في تاج العروس وهو : (والمتشابه مالم يتلق معناه من لفظه وهو ضربين أحدهما إذا رد إلى المحكم عرف معناه والأخر ما لا سبيل إلى معرفة حقيقته فالمتبع له مبتدع للفتنة لأنه لا يكاد ينتهي إلى شيء تسكن نفسه إليه) [٦٥]

وقال الحسن عليه السلام :

((ثم دعا ـ وهو على المنبر ـ علياً فأجتذبه بيده فقال : اللهم وال من والاه وعادِ من عاداه ، اللهم من عادى علياً فلا تجعل له في الأرض مقعداً ولا في السماء مصعداً ، وأجعله في أسفل درك من نار ؟))

- ورد النص في موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ [٦٦] وكذلك ذكر الطحاوي جزءً من هذا النص عن أبي الطفيل عامر بن وائلة قوله : (جمع علي رضي الله عنه الناس في الرحبة فقال : أنشد بالله كل أمرئٍ سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم ما سمع ، فقام أناس من الناس فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم غدير خم ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو قائم ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، قال الطفيل فخرجت وفي نفسي شيء فلقيت زيد بن أرقم فأخبرته ، فقال وما تنكر أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله) [٦٧]

وقال الإمام عليه السلام :-

((وأنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له : أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه كما يذود أحدكم الغريبة من وسط إبله)) [٦٨]

- ورد في تاريخ دمشق أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : (أعطيت في علي خمس خصال لم يعطيها نبي في أحد قبلي أما خصلة منها فأنه يقضي ديني ويواري عورتي وأما الثانية فأنه الذائد عن حوضي وإما الثالثة فأنه متكئي في طريف الجسر يوم القيامة وأما الرابعة فأنه لوائي معه يوم القيامة وتحته أدم وما ولد وأما الخامسة فأني لا أخش أن يكون زانياً بعد إحصان ولا كافراً بعد إيمان) [٦٩]

وقال الإمام الحسن عليه السلام :-

((أنشدكم بالله أتعلمون أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام : ما يبكيك يا رسول الله ؟ فقال : يبكيني أني أعلم أن لك في قلوب رجال من أمتي ضغائن لا يبدونها لك حتى أتولى عنك؟)) [٧٠]

- ورد الحديث في كتاب المعجم الكبير للطبري ولكن بأسلوب أخر حديث رفع الرواية عن أبن عباس أنه قال : (خرجت أنا والنبي صلى الله عليه وآله وعلي رضي الله عنه في حشان المدينة فمررنا بحديقة فقال علي رضي الله عنه : ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله ، فقال : حديقتك في الجنة أحسن منها ثم أومأ بيده إلى رأسه ولحيته ثم بكا حتى علا بكاؤه ، قيل : ما يبكيك ؟ قال : ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني . [٧١]

وروي الحديث أيضاً عن أبي بكر الحافظ بن مردويه من أكابر السند بأسناده إلى أبن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله بكى حتى علا بكاؤه ، فقال علي : ما يبكيك يا رسول الله ؟ قال : ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني .

(الضغائن جمع ضغينة : الحقد والعداوة والبغضاء) [٧٢]

وقال الحسن عليه السلام :-

((أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله حين حضرته الوفاه وأجتمع عليه أهل بيته قال : (اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي ، اللهم وال من والاهم وانصرهم على من عاداهم) ، وقال : (إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من دخل فيها نجى ومن تخلف عنها غرق) ؟)) (٧٣)

- الحديث الأول في وجوب موالاه أهل البيت عليهم السلام كنا قد أثبتناه ، وقد ورد نفس النص في بحار الأنوار ، وهذا ما أشرت إليه سابقاً . (٧٤)

أما الحديث تشبيه أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله كسفينة نوح عليه السلام فقد ورد في المعجم الأوسط للطبراني بنص : (عن أبي ذر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أهل بيتي فيكم كسفينة نوح عليه السلام في قومه ، من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك) (٧٥) .

وقال الحسن عليه السلام :

((أنشدكم بالله أتعلمون أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قد سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟)) (٧٦)

ذكر الشيخ المفيد في إرشاده أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن بلغ بولاية علي عليه السلام في غدير خم ثم نزل عليه السلام وكان وقت الظهيرة فصلى ركعتين ثم زالت الشمس فأذن مؤذنه لصلاة الفرض ، فصلى بهم الظهر وجلس عليه السلام في خيمته ، أمر علياً عليه السلام أن يجلس في خيمة له بازاءه ، ثم أمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجاً فوجاً فيهنئوه بالمقام ويسلموا عليه بأمرة المؤمنين ، ففعل الناس ذلك كلهم ثم أمر أزواجه وسائر نساء المؤمنين أن يدخلن عليه ويسلمن عليه بأمرة المؤمنين ففعلن ... وجاء حسان بن ثابت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أتأذن لي أن أقول في هذا المقام ما يرضاه الله ؟ فقال له : قل يا حسان على أسم الله فوقف على نشر من الأرض وتطاول المسلمون لسماع علامة فأنشأ يقول :

يناديهم يوم الغدير نبيهم	نجم وأسمع بالرسول مناديا ً
وقال فمن مولاكم وولـيكم	فقال ولم يبدوا هناك التعاديا
الهك مولانا وأنت ولينا	ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له : قم يا علي فأنني	رضيتك من بعدي إماما ً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه	فكونوا له أنصار صدقٍ مواليا ً
هناك دعا اللهم وال وليه	وكن للذي عادى عليا ً معاديا ً

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتزال يا حسان مؤيدا ً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك (٧٧)

وقال الحسن عليه السلام :

((وأنشدكم بالله أتعلمون أن علياً أول من حرم الشهوات كلها على نفسه عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله عز وجل : (يا أيها الذين أمنوا لا تحرموا من طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين – وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون) .)) (٧٨)

- الآيات القرآنية من سورة المائدة آية ٨٧-٨٨ ، يذكر الزمخشري في تفسيره أن رسول الله ﷺ وصف القيامة يوماً لأصحابه ، فبالغ وأشبع الكلام في الإنذار فرقوا وأجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون ، واتفقوا على أن لا يزالوا صائمين قائمين ، وأن لا يناموا على الفرش و لا يأكلوا اللحم ولا يقربوا النساء والطيب ، ويرفضوا الدنيا ويلبسوا المسوم ويسيحوا في الأرض ، ويحيوا مذاكيرهم فلبغ ذلك رسول الله ﷺ فقال لهم : (إني لم أؤمر بذلك ، إن لأنفسكم عليكم حقاً ، فصوموا وأفطروا ، وقوموا وناموا ، فإني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وأكل اللحم والدسم وآتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني . (٧٩)

وذكر الطبرسي في تفسيره أن الذين اجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون هم علي وأبو بكر وعبد الله بن مسعود وأبو ذر وسالم مولى حذيفة وعبد الله بن عمر و المقداد بن أسود الكندي وسلمان الفارسي ومعقل بن مقرن (٨٠)

وقال الحسن عليه السلام :

((وكان عنده علم المنايا ، وعلم القضايا ، وفصل الخطاب ، ورسوخ العلم ومنزل القران ، وكان رهط لا تعلمهم يتمون عشرة نبأهم الله أنهم مؤمنون وأنتم رهط قريب عنده أولئك لعنوا على لسان رسول الله ﷺ فأشهد لكم وأشهد عليكم أنكم لعناء الله على لسان نبيه ﷺ كلكم)) (٨١)

- روى عبد العزيز بن يحيى الجلودي في كتاب الخطب لأمير المؤمنين صلوات الله عليه قال :
وخطب عليه السلام فقال : (سلوني قبل أن تفقدوني فانا نمط الحجارة وإنا عيبة رسول الله ﷺ سلوني فأنا فقأت عين الفتنة ظاهرها وباطنها سلوني فأنا من عنده علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب سلوني فأنا يعسوب الدين حقاً ... ألخ) (٨٢)
- في مجال علم المنايا والبلايا الذي يعلمه أمير المؤمنين عليه السلام فيذكر الطريحي عن رشيد الهجري أنه قال : حدثني أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك ؟ قلت يا أمير المؤمنين آخر ذلك الجنة ؟ قال علي عليه السلام : يا رشيد أنت معي في الدنيا والأخرة ، قال : والله ما ذهبت الأيام والليالي حتى أرسل إليه الدعي عبيد الله بن زياد فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين فأبى ففعل به ذلك ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد ألقي إليه علم البلايا والمنايا ، فكان في حياته إذا لقي الرجل قال له :
يا فلان تموت بميتة كذا وكذا وتقتل أنت يا فلان بقتلة كذا وكذا فيكون . (٨٣)

وقال الحسن عليه السلام :-

((وأنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ بعث إليك لتكتب له لبني جذيمة حين أصابهم خالد بن الوليد ، فأنصرف إليه الرسول فقال : (هو يأكل) فأعاد الرسول إليك ثلاث مرات كل ذلك ينصرف الرسول إليه ويقول : (هو يأكل) فقال رسول الله ﷺ : (اللهم لا تشبع بطنه) فهي والله نهمتك وأكلك إلى يوم القامة.)) (٨٤)

- روى الطبري في تاريخه أن رسول الله ﷺ بعث فيما حول مكة السرايا تدعو إلى الله عزوجل كان ذلك في السنة الثامنة للهجرة بعد فتح مكة ، وكان ممن بعث خالد بن الوليد ولم يكن قد بعثه مقاتلاً ، فوطأ بني جذيمة فأصاب منهم ... فلما أنتهى الخبر إلى رسول الله ﷺ رفع يديه إلى السماء ، ثم قال : أني أبرأ

إليك مما صنع خالد بن الوليد ، ثم دعا علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال يا علي أخرج إلى هؤلاء القوم ، فأنظر في أمرهم وأجعل أمر الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى جاءهم ... فودى لهم الدماء . (٨٥)

- روي عن أبي عباس أنه قال : كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فتواريت خلف الباب ، قال : فجاء فحطأني حطأة وقال : أذهب وادع لي معاوية ، قال : فجئت هو يأكل قال : ثم قال لي أذهب فأدع لي معاوية ، قال : فجئت فقلت : هو يأكل فقال : لا أشبع الله بطنه . (٨٦)

كذلك روي الحديث عن عبد الله بن عمر (٨٧)

ثم قال عليه السلام :-

((أنشدكم بالله هل تعلمون أن ما أقول حقاً إنك يا معاوية كنت تسوق بأبيك على جملٍ أحمر ويقوده أخوك هذا القاعد ، وهذا يوم الأحزاب ، فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله القاعد والراكب والسائق ، فكان أبوك الراكب و أنت يا أزرق السائق وأخوك هذا القاعد ؟)) (٨٨)

- وردت هذه الرواية بمضمونها عند المنقري (٨٩)

ثم قال عليه السلام :-

((ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن :

أولهن : حين خرج من مكة إلى المدينة وأبو سفيان جاء من الشام فوقع فيه أبو سفيان فسبه واوعده وهم أن يبطش به ثم صرفه الله عز وجل عنه)) (٩٠)

- ورد في شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد : أن أبا سفيان لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو خارجاً من مكة إلى الطائف يدعو ثقيفاً إلى الدين فوقع به وسبه وسفهه وشتمه وكذبه وتوعده وهم أن يبطش به فلعنه الله ورسوله وصرف عنه (٩١)

أذن ما ورد في النص من أن خروجه صلى الله عليه وآله إلى المدينة كان خطأ بسبب نسخ المخطوط الأصلي أو خطأ في الطباعة .

ثم قال عليه السلام :-

((والثانية يوم العير حيث طردها أبو سفيان ليحرزها من رسول الله صلى الله عليه وآله)) (٩٣)

- ذكر أبن الحديد الثانية يوم العير إذ عرض لها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي جائية من الشام فطردها أبو سفيان وساحل بها فلم يظفر المسلمون بها ، ولعنة رسول الله ودعا عليه فكانت وقعة بدر لأجلها . (٩٤)

ثم قال عليه السلام :-

((والثالثة يوم أحد يوم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الله مولانا ولا مولى لكم ، وقال أبو سفيان : لنا العزى ولا عزى لكم ، فلعنه الله وملائكته ورسوله والمؤمنون أجمعين)) (٩٥)

- ورد في ذخائر العقبى أن في معركة أحد جاء أبو سفيان فقال : أعل هبل ، فقال ﷺ قولوا الله أعلى وأجل فقال أبو سفيان : لنا العزى ولا عزى لكم ، فقال رسول الله ﷺ قولوا الله مولانا والكافرون لا مولى لهم ...[٩٦]

ثم قال عليه السلام :-

((والرابعة يوم حنين يوم جاء أبو سفيان بجمع من قريش وهوازن ، وجاء عيينه بغطفان واليهود فردهم الله بغيضهم ، لم ينالوا خيراً ، هذا قول الله عز وجل أنزله في سورتين في كلتيهما يسمى أبا سفيان وأصحابه كافراً وأنت يا معاوية يومئذ مشرك على رأي أبيك بمكة ، وعلي يومئذ مع رسول الله ﷺ وعلى رأيه ودينه)) [٩٧]

- هذه الأحداث التي ذكرها الإمام الحسن عليه السلام إنما جرت في الأحزاب وليس في حنين ، ويبدو أن خطأ في نسخ المخطوط الأصل أو في الطباعة فأصبحت في هذه الصورة والدليل أن أبا سفيان في حنين كان إلى جانب المسلمين وكان من المؤلفة قلوبهم فنال من الغنائم مائة بعير منحها له رسول الله ﷺ وهي من الروايات المشهورة لدى المؤرخين .
- **يشير الإمام الحسن عليه السلام إلى سورة الأحزاب حيث ورد فيها وصف أبي سفيان كافر ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ [٩٨]**

يذكر الطبري في تفسيره : (وذلك يوم أبي سفيان والأحزاب ، رد الله أبا سفيان وأصحابه بغيظهم لم ينالوا (وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ) بالجنود من عنده ، والريح التي بعث عليهم أي رد الله قريش وغطفان)[٩٩]

ثم قال عليه السلام :-

((والخامسة قول الله عز وجل (والهدي معكوفاً أن يبلغ محله) وصددت أنت وأبوك ومشركو قريش رسول الله ﷺ فلعنه الله لعنة شملته وذريته إلى يوم القيامة [١٠٠]

- يشير الإمام الحسن عليه السلام إلى قوله تعالى ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [١٠١]

يذكر الطبري : (هؤلاء المشركون من قريش هم الذين جحدوا توحيد الله ، وصدوكم أيها المؤمنون بالله عن دخول المسجد الحرام وصدقوا الهدي معكوفاً : محبوساً عن أن يبلغ محله أي أن يبلغ محل نحره .

ويروي الطبري أن خروج رسول الله ﷺ عام الحديبية يريد زيارة البيت ولا يريد قتال وساق الهدي معه سبعين بدنه وكان الناس سبع مئة رجل ...ألخ) [١٠٢]

ثم قال الحسن عليه السلام :-

((والسادسة يوم الأحزاب يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش وجاء عيينه بن حصين بن بدر بغطفان ، فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله القادة والأتباع والساقة إلى يوم القيامة فقيل : يا رسول الله أما في الأتباع مؤمن ؟ قال : لا تصيب اللعنة مؤمناً من الأتباع وأما القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج .)) [١٠٣]

- مر ذكر الأحزاب في الرابعة و يبدو أنها كانت لعن الله تبارك وتعالى لهم والأن لعن رسول الله صلى الله عليه وآله له.

ثم قال الحسن عليه السلام :-

((والسابعة يوم الثنية ، يوم شدّ على رسول الله صلى الله عليه وآله أثنا عشر رجلاً ، سبعة منهم من بني أمية ، وخمسة من سائر قريش ، فلعن الله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله من حل الثنية غير النبي صلى الله عليه وآله وسائقه وقائده)) [١٠٤]

- الثنية : الثنية في الجبل كالعقبة فيه وقيل هي الطريق العالي فيه وقيل أعلى المسيل في رأسه . [١٠٥]
ذكر المجلسي عن الصدوق أن قريش كمنت لرسول الله صلى الله عليه وآله في إحدى العقبتين أي بيعة العقبة الأولى أو الثانية . [١٠٦]
- هذا وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه لعن أبا سفيان عند هجوه النبي صلى الله عليه وآله في بعض أشعاره فقال صلى الله عليه وآله :-
(اللهم أني لا أحسن الشعر ولا ينبغي لي ، اللهم ألعنه بكل حرف ألف لعنة) [١٠٧]

ثم قال الحسن عليه السلام :-

((ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن أبا سفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا ابن أخي هل علينا من عين ؟ فقال : لا

فقال أبو سفيان : تداولوا الخلافة يا فتيان بني أمية فو الذي نفس أبي سفيان بيده ما من جنة ولا نار)) [١٠٨]

- جاء في الاستيعاب ما تصه : (أن أبا سفيان دخل على عثمان حين صارت الخلافة إليه فقال : قد صارت إليك بعد تيم وعدي فأدرها كالكره وأجعل أوتادها بني أمية فإنما هو الملك ولا أدري ماجنة ولا نار فصاح به عثمان : قم عني فعل الله بك وفعل ...) [١٠٩]

ثم قال الحسن عليه السلام :-

((وأنشدكم بالله أتعلمون أن أبا سفيان أحذ بيد الحسين حين بويع عثمان وقال : يا ابن أخي أخرج معي إلى بقيع الغرقد ، فخرج حتى إذا توسط القبور أجتره فصاح بأعلى صوته : يا أهل القبور الذي كنتم تقاتلونا عليه صار بأيدينا وأنتم رميم ، فقال الحسين بن علي عليه السلام : قبح الله شيبتك ، وقبح وجهك ، ثم نتر يده وتركه ، فلولا النعمان بن بشير أخذ بيده ورده إلى المدينة لهلك)) [١١٠]

- الغرقد : شجر عظام واحدة غرقده ، والغرقد كبار العوسج (العوسج : شجر شاك نجدي) ، وبقيع الغرقد مقبرة أهل المدينة لأنه كان فيه غرقد . [١١١]
- اجتده : من باب الجر : الجذب والاجترار : يقال أجتر الرمح أي جره [١١٢]

- ورد نص كلام الإمام الحسن ﷺ في بحار الأنوار ، ويذكر المحقق في هامش الصفحة (فيه غرابة حيث أنه كان للحسين ﷺ حين ولي عثمان الخلافة أكثر من عشرين سنة فكيف أجتره أبو سفيان وكيف نتر يده وكيف كان يهلك لو لا النعمان بن بشير) [١١٣]

الحقيقة أن أبا سفيان كان قد سحب الحسين ﷺ بقوة قبل أن يتكلم ، بعدها نادى أهل القبور بالكلمات الواردة بالنص فإجابه الحسين ﷺ قائلاً : قبح الله شيبتك وقبح وجهك ، ثم نتر يده أي سحبها بقوة منه وتركه في المقبرة ، وكان ضرير لا يتمكن أن يهتدي لولا أن النعمان بن بشير كان قد رأه واخذ بيده فأرجعه إلى المدينة ، أي أن الهلاك كان يقع على أبي سفيان لو بقي هناك .

لذلك نقول للسيد محقق كتاب بحار الأنوار أنه لا غرابة من كلام الحسن ﷺ فالمعنى واضح .

بعد هذا الكلام الطويل للإمام الحسن ﷺ ، بدأ يذكر مساوئ معاوية وأفعاله ما خفي منها على التاريخ وما هو معلوم ، فلا بد أن أتمم النص بذكرها لأنه كلام متصل :

وقال الحسن ﷺ

((فهذا لك يا معاوية ، فهل تستطيع أن ترد عليها شيئاً ، ومن لعنتك يا معاوية أن أباك أبا سفيان كان يهم أن يسلم ، فبعثت إليه بشعر معروف مروي في قريش وغيرهم تنهاه عن الإسلام وتصده .

ومنها أن عمر بن الخطاب ولاك الشام فخنت به ، و ولاك عثمان فتربصت به ريب المنون ، ثم أعظم من ذلك جرأتك على الله ورسوله ، إنك قاتلت علياً وقد عرفته وسوابقه ، وفضله وعلمه على أمر هو أولى به منك ومن غيرك عند الله وعند الناس ، ولا دينه بل أوطأت الناس عشوه ، وأرقت دماء الخلق من خلق الله بخدعك وكيدك وتمويهك ، فعل من لا يؤمن بالمعاد ، ولا يخشى العقاب فلما بلغ الكتاب أجله صرت إلى شر مأوى ، وعلي إلى خير منقلب ، والله لك بالمرصاد . فهذا لك يا معاوية خاصة ، وما أمسكت عنه من مساويك وعيوبك فقد كرهت به التطويل . [١١٤]

ملاحظات حول احتجاج الإمام الحسن بن علي عليه السلام :-

بعد القراءة والتحليل ظهرت عدة ملاحظات لا بد من الإشارة إليها وهي :

١) بدأ الإمام الحسن عليه السلام خطابه وهو موجه إلى معاوية بن أبي سفيان في حين أن معاوية لم يكن قد تكلم بشيء ضد الإمام عليه السلام إلا أنه هيأ لهذا الاجتماع وكان الحديث بحضرته فأعتبره الإمام عليه السلام هو المسؤول عن كل ما دار من كلام فاحش ضد أهل البيت عليهم السلام .

٢) الكلام كله كان موجهاً ضد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكان الإمام الحسن عليه السلام المدافع والمجاهد بالكلام الحق في هذا الموضع .

٣) استعمل الإمام الحسن عليه السلام اسلوب الاستفهام الذي يراد منه التقرير وليس الاستفهام بالمعنى ، وهو أحد الاساليب البلاغية في الخروج عن معناه الحقيقي إلى أغراض أخرى .

٤) استعمل الإمام الحسن عليه السلام الشاهد القرآني في محله الصحيح من الكلام .

٥) استعمل الإمام الحسن عليه السلام الشاهد الحديثي أي أقوال رسول الله صلى الله عليه وآله في موضعها من الكلام أثناء التحدث .

٦) يستشهد بالأحداث التاريخية التي تتعلق بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله والتي تنسجم مع فكرة الموضوع الذي أراد التحدث فيه .

٧) وردت بعض الأخطاء في النص وهي من المؤكد أما طباعية أو التباس على الناسخ للمخطوط الأصل أو حذف لبعض الكلمات مما جعلها تخرج بهذه الصيغة مثلاً : ذكر الإمام عليه السلام أحداث غزوة خيبر بما سم بني النظير وقريظة ولا اشكال في ذلك لان رجال من هؤلاء اليهود لجأوا إلى خيبر وكانوا مقاتلين ضد المسلمين ، وذكر أن سعد بن معاذ حمل جريحاً ، وهو كذلك ولكن ليس في خيبر وإنما في الأحزاب ، أما الذي حمل جريح هو سعد بن عباده وقد وضحت ذلك من خلال التحليل .

٨) في جميع النصوص التي أحتج بها على معاوية وحاشيته يستعمل أسلوب التحدي ويحملهم على التقرير بصحة ما يقول .

٩) جميع ما ذكر الإمام الحسن عليه السلام كان قد ورد في كتب التراث الإسلامي فهو مؤكد وصحيح ويتضح من خلاله مقام أمير المؤمنين عليه السلام في الإسلام .

الخاتمة :-

تناول البحث مبحثين تتعلق بالإمام الحسن عليه السلام ، الأول منها كان لمحات من النشأة السياسية للإمام الحسن عليه السلام ومختصر من كلام عن الإمامة في معناها وواجبات الإمام ومواصفاته ، وأما البحث الثاني فكان قراءة تحليلية لاحتجاج الإمام عليه السلام على معاوية بن أبي سفيان .

فمن خلال ما تقدم خرج البحث بعدة نتائج منها : -

١) إن تقدم الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام في المباهلة وهما لازالا طفلين يؤكد أنهما شركاء في الدعوة الإسلامية .
٢) أن قبول رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ البيعة من الحسنين عليهما السلام يدلل على أهليتهما لتحمل المسؤوليات الجسام والوفاء بالالتزامات التي تقع على عاتقيهما .
٣) إن تصريح رسول الله صلى الله عليه وآله بأن الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا إنما هو إشارة إلى الدور الذي ينتظرهما والمهمات الجليه التي يتم إعدادهما لها .
٤) أما في اسلوب الاحتجاج الذي أبداه الحسن عليه السلام فهو اسلوب بلاغي يحمل المخاطب على التقرير بمصداقية ما يقول .
٥) يستعمل الشاهد القرآني في موضعه في الكلام وبكل دقة .
٦) يستعمل الشاهد الحديثي في موضعه من الكلام .
٧) ظهر الإمام الحسن عليه السلام بعلمه وبلاغته ذلك المجاهد والمدافع عن الإسلام والبار بأبيه عليه السلام .

وهناك نتائج كثيرة لا يسمح المقام لذكرها .

والحمد لله رب العالمين .

الهوامش :-

١) المجلسي ، محمد باقر (ت١١١١ هـ / ١٧٢٢م) ، بحار الأنوار ، (مؤسسة الوفاء ، بيروت) ، ٤٣ / ٢٩١.

٢) سورة آل عمران / آية ٦١.

٣) سورة الأحزاب / آية ٣٣ .

٤) الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٤م) الكاشف / تفسير الآية ٦١ من سورة آل عمران .

٥) العاملي ، جعفر مرتضى الحسيني ، الحياة السياسية للإمام الحسن عليه السلام إعداد مركز الإيمان العقائدية ، ص ٢٥ .

٦) سورة مريم / آية ٢٩ .

٧) المفيد ، محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م) ، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تحقيق مؤسسة أهل البيت عليهم السلام ، (ط٢ ، دار المفيد للطباعة ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م) ٢٨٤/٢ .

٨) أبن منظور ، محمد بن مكرم الأفريقي (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) ، لسان العرب ، (ط١ ، دار صادر ، بيروت) ٢٢/١٢ باب أمم .

٩) القرشي ، باقر شريف ، حياة الإمام الحسن ، (ط١ ، دار جواد الأئمة ، بيروت ، ١٤٣٢ / ٢٠١١م) ١٠٤/١ ــ ١٠٥ .

١٠) المرجع نفسه ، ص ١٠٥ ــ ١٠٦ .

١١) سورة الأحزاب / آية ٣٣ .

١٢) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) جامع البيان في تأويل القران ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، (ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م) ٢٠ / ٢٦٣ .

١٣) المصدر نفسه .

١٤) سورة يس / آية ٨٢ .

١٥) القرشي ، حياة الإمام الحسن عليه السلام ، ١ / ٧٦-٧٧ .

١٦) الطبرسي ، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت . ٥٦هـ / ١١٦٥م) ، الاحتجاج ، التحقيق بإشراف جعفر السجاني ، (ط٥ ، مطبعة أسوه ، طهران ، ١٤٢٤هـ) ١٧/٢ .

١٧) أبن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥م) الطبقات الكبرى ، تحقيق إحسان عباس ، (ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م) ، ١٥١/٥ .

١٨) المصدر نفسه ، ٤/ ٢٦٠-٢٦١ .

١٩) أبو المحاسن ، محمد بن علي بن الحسن الحسيني الشافعي (ت ٧٦٥هـ / ١٣٦٤م) تحقيق الحافظ أبن حجر ، (جامعة الدراسات الإسلامية ، باكستان) ٢٨٧/١ .

٢٠) النووي ، أبو زكريا محي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م) تهذيب الأسماء واللغات ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا رقم ٦٦٩ .

٢١) أبن سعد ، الطبقات ، ٤ / ٢٨٤ .

٢٢) الطبرسي ، الاحتجاج ، ٢٣/٢ ، المجلسي ، بحار الأنوار ، ٧٣/٤٤ .

٢٣) الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق ، تاج العروس من جواهر القاموس ، باب زرق .

٢٤) المجلسي ، بحار الأنوار ، ١٥٣/١ على هامش الصفحة .

٢٥) أبن منظور لسان العرب ، ٤ / ١٠٨ .

٢٦) غريب الحيث في بحار الأنوار ، ٣ / ٨٦ .

٢٧) الطبرسي ، ٢ / ٢٤ ، المجلسي ، ٧٣/٤٤ .

٢٨) سورة البقرة / آية ١٤٤ .

٢٩) الطبري تفسير ، ٢ / ٥٢٧ .

٣٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٥ ، دار المعارف ، القاهرة) ، ٢ / ٤١٦ – ٤١٧ .

٣١) أبن كثير ، إسماعيل بن عمر القرشي (ت) ، البداية والنهاية ، (مكتبة المعارف ، بيروت) ، ٨ / ١١٧ .

٣٢) أبن منظور ، لسان العرب ، ٥ / ٣٧٤ باب عزن .

٣٣) الاحتجاج ، ٢ / ٢٤ .

٣٤) أبن سيد الناس ، محمد بن عبد الله بن يحيى (ت ٧٣٤ هـ) ، عيون الأثر ، (مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) ، ٢ / ١١٩ .

٣٥) سورة الفتح / آية ١٨ .

٣٦) تاريخ الطبري ، ٣ / ٦١ .

٣٧) أبن منظور ، لسان العرب ، ٢ / ١٩٦ باب نكث .

٣٨) الاحتجاج ، ١ / ٢٤ .

٣٩) الطبري ، تاريخ ، ٢ / ٤٣١ .

٤٠) الاحتجاج ، ١ / ٢٤-٢٥ .

٤١) ينظر : الواقدي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ) المغازي ، تحقيق مارسدن جونس ، (عالم الكتب ، بيروت) ١ / ١٩٩ وما بعدها .

٤٢) ينظر : المصدر نفسه ، ١ / ١٧٧ وما بعدها .

٤٣) لسان العرب ، ١٤ / ٣٥١ ، ١٢ / ٤١٦

٤٤) ينظر : أبن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت ٢١٣هـ / ٨٢٨م) السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، (ط٢ ، دار أحياء التراث ، بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) ، ٣ / ٢٥٩- ٢٦٤ .

٤٥) أبن سعد ، الطبقات ، ٣ / ٤٢٠ .

٤٦) ينظر : الواقدي ، ١ / ٣٦٧ .

٤٧) الاحتجاج ، ١ / ٢٥-٢٦ .

٤٨) ينظر : والواقدي ، ١ / ٦٥٣ .

٤٩) المصدر نفسه .

٥٠) أبن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م) ، مسند أحمد بن حنبل ، (مؤسسة قرطبة ، القاهرة) ، ١ / ٩٩ ، ١٨٩/١ ، ٣٣٠/١ ، ٣٨٤/١ ... ألخ

٥١) الاحتجاج ، ١ / ٢٦ .

٥٢) الجرف : موضع على ثلاث أميال من المدينة باتجاه الشام . الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٥٦هـ / ١٢٢٩م) ، معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، ١٢٨/٢ .

٥٣) سيرة أبن هشام ، ٤/ص ١٦٩ ، ص١٧٣- ص١٧٤ .

٥٤) مسلم ، أبو الحسن بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ / ٨٧٥م) صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد ، (دار إحياء التراث ، بيروت) ٤ / ١٨٧٠ رقم الحديث ٢٤٠٤ .

٥٥) مسند أحمد بن حنبل ، ١ / ٣٣٠ رقم الحديث ٣٠٦٢ .

٥٦) الحسني ، هاشم معروف ، سيرة الأئمة الأثنى عشر ، القسم الأول ص٢٣٩ .

٥٧) الاحتجاج ، ١ / ٢٧ .

٥٨) الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م) ، الأمالي ، (دار الثقافة ، قم ، ١٤١٤هـ) ، ١ / ٣٨٢ .

٥٩) الاحتجاج ، ٢ /٢٧ .

٦٠) أبن سعد ، الطبقات ، ٢ / ١٧٢ .

٦١) المصدر نفسه ، ٢ / ١٩٤ .

٦٢) البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م) ، السنن الكبرى ، (ط١ ، دائرة المعارف النظامية ، حيدر أياد ، الهند ، ١٣٤٤) ، ٣٩٦/٢ .

٦٣) أمالي الطوسي ، ٢ / ٢٢٢ .

٦٤) لسان العرب ، ١٢ / ١٤٠ باب حكم .

٦٥) تاج العروس ، باب شبه .

٦٦) محمد الريشهري ، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ، (ط٢ ، دار الحديث للطباعة والنشر ، قم ، ١٤٢٥هـ) ، ١٥/١٥ .

٦٧) أبو جعفر الطحاوي ، بيان مشكل الأثار ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ٢ / ٢١٣ .

٦٨) الاحتجاج ١ / ٢٧ .

٦٩) أبن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي (ت ٥٧١هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق على شيري ، (ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م) ، ٤٢ / ٣٣١ .

٧٠) الاحتجاج ، ص ٢٧ – ٢٨ .

٧١) الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت ٣٦٠هـ / ٩٧١م) تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ، (ط٢ ، مكتبة العلوم والحكم، الموصل ، ١٤٠٤هـ / ١٩٩٣م) ، ١١ / ٧٣ رقم الحديث ١١١٠٦ .

٧٢) العاملي ، حسن بن عبد الصور (ت ٩٨٤هـ) ، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار ، تحقيق عبد اللطيف الكوهمري ، (مطبعة الخيام ، قم ، ١٠٤١) ١ / ٥٧ .

٧٣) الاحتجاج ٢ / ٢٨ .

٧٤) بحار الأنوار ، ٧٩/٤٤ .

٧٥) الطبراني ، المعجم الأوسط ، تحقيق طارق بن عوض وعبد المحسن الحسني ، (دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥هـ) ، ٥ / ٣٠٦ رقم الحديث ٥٣٩٠ .

٧٦) الاحتجاج ، ٢ / ٢٨ .

٧٧) المفيد ، الإرشاد في معرفة حجج الله على عباده ، ص ١٦٦ – ١٦٧ .

٧٨) الاحتجاج ، ٢ / ٢٨ .

٧٩) الزمخشري ، الكاشف ، تفسير الآيات ٨٧ – ٨٨ من سورة المائدة .

٨٠) الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (ت) مجمع البيان في تفسير القران ، تفسير سورة المائدة الآيات ٨٧-٨٨ .

٨١) الاحتجاج ، ٢ / ٢٨-٢٩ .

٨٢) الحلي ، حسن بن سليمان (أوائل القرن التاسع الهجري) ، المختصر ، (ط١ ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٧٠ / ١٩٥١م) ، ص ٩٢ .

٨٣) الطريحي ، فخر الدين بن محمد بن علي (١٠٨٥هـ / ١٦٧٤م) ، مجمع البحرين ، (منشورات مرتضوي ، طهران) ٣ / ٣٧ باب ما أوله الراء .

٨٤) الاحتجاج ، ٢ / ٢٩ .

٨٥) الطبري ، تاريخ ، ٣ / ٦٧٠٦٦ .

٨٦) الحميدي ، محمد بن فتوح ، الجمع بين رجال الصحيحين ، تحقيق علي حسين البواب (ط٢ ، دار أبن حزم ، بيروت ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م) ١٠٦/٢ .

٨٧) المنقري ، نصرين مزاحم (ت ٢١٢هـ) ، وقعة صفين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، (ط٢ ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، ١٣٨٢هـ) ص ٢٢٠ .

٨٨) الاحتجاج ، ٢ / ٢٩ .

٨٩) المنقري ، وقعة صفين ، ص ٢٢٠ .

٩٠) الاحتجاج ، ٢ / ٢٩ .

٩١) أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١ / ٦ .

٩٢) الطبري ، تاريخ ، ٢ / ٣٤٤ .

٩٣) الاحتجاج ، ٣٠/٢ .

٩٤) أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١ / ٦ .

٩٥) الاحتجاج ، ٢ / ٣٠ .

٩٦) المحب الطبري ، محب الدين أحمد بن عبد الله ، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، (مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٦هـ) ص١٨٢ .

٩٧) الاحتجاج ، ٢ / ٣٠ .

٩٨) سورة الأحزاب / آية ٢٥ .

٩٩) تفسير الطبري ، ٢٤٢/٢٠ .

١٠٠ الاحتجاج ، ٢ / ٣٠ .

١٠١ سورة الفتح / آية ٢٥ .

١٠٢ تفسير الطبري ، ٢٢ / ٢٣٩ ــ ٢٤٠ .

١٠٣ الاحتجاج ، ٢ / ٣٠-٣١ .

١٠٤ المصدر نفسه ، ٢ / ٣١ .

١٠٥ لسان العرب ، ١٤ / ١١٥ باب ثني .

١٠٦ بحار الأنوار ، ٣١ / ٥٢٢ .

١٠٧ القمي الشيرازي ، محمد طاهر (ت ١٠٩٨ هـ) ، الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين ، تحقيق سيد مهدي الرجائي ، (ط١ ، مطبعة الأمير ، قم ، ١٤١٨هـ) ١٢٧/٢ .

١٠٨ الاحتجاج ، ٢ / ٣١ .

١٠٩ أبن عبد البر ، أبو عمر يوسف عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٦٣م) ، الاستيعاب في معرفة الصحابة ، (طبع على حسابه كتاب الإصابة في تميز الصحابة) ، ٨٧/٤ .

١١٠ الاحتجاج ، ٢ / ٣١-٣٢ .

١١١ لسان العرب ، ٣ / ٣٢٥ .

١١٢ تاج العروس ، ٢٦٠٠/١ باب جرر .

١١٣ بحار الأنوار ، ٤٤ / ٧٨ .

١١٤ الاحتجاج ، ٢ / ٣٢-٣٣ .